مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: توظيف حلف الناتو في استراتيجية الهيمنة للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة
اسم الكاتب: أنور إسماعيل خليل النعيمي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7506
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 17:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Political Sciences Journal
Issue (68) December (2024) ISSN: 1815-5561 E-ISSN: 2521-912X

Employing "NATO" in the Hegemonic Strategy of the United States of America after the Cold War

Anwer Ismael Khaleel AL-Nuaimi*
anwar@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Receipt date: 7/5/2024 Accepted date: 18/7/2024 Publication date:1/12/2024

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi68.742

Copyrights: © 2024 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The North Atlantic Alliance (NATO) has formed a necessity to preserve the interests of the United States of America around the world, as its previous traditional function was confronting the Soviet Union, which was disintegrated into several states or republics, and its subsequent solution of the Warsaw Pact. NATO has even expanded to include states outside the European continent, a move sought by the United States to maintain its status as a global power and continue its military and political hegemony worldwide.

The United States has been and continues to bear the largest burden in funding this alliance and insists on leading it as part of its hegemonic strategy. The inclusion of new members into the alliance, given the current global conditions and the ramifications of the Ukraine-Russia war, both on the world at large and on Europe and the United States in particular, is a fulfillment of this strategy. Thus, Encircling Russia with new members is part of the American strategy to contain Russia and China as rival powers to American hegemony.

Key words: NATO, expansion, USA, hegemony .

* Inst. Dr. / University of Baghdad/ College of Science.

مجلة العلوم السياسية
العدد (68) كانون الأول (2024) E-ISSN: 2521-912X ISSN: 1815-5561

توظيف حلف الناتو في استراتيجية الهيمنة للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة

أنور إسماعيل خليل النعيمي*

الملخص:

شكل حلف الشمال الاطلسي (الناتو)، ضرورة للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الامريكية في انحاء العالم، بعدما كانت وظيفته التقليدية السابقة هي: مواجهة الاتحاد السوفياتي الذي تفكك الى عدة دول أو جمهوريات، وما تبعه من حل لحلف وارشو، بل ان حلف الناتو أخذ بالتوسع ليضم دول من خارج القارة الاوربية، وهي ما سعت له الولايات الامريكية حتى تستمر كقوى عالمية، وتستمر هيمنتها العسكرية والسياسية للعالم.

وكانت وما زالت الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل العبء الأكبر في تمويل هذا الحلف وتصر على قيادة الحلف كجزء من استراتيجيتها في الهيمنة، فكان ضم أعضاء جدد للحلف، في ظل الاوضاع التي يشهدها العالم، وتداعيات الحرب الاوكرانية – الروسية، على العالم بشكل عام وعلى اوربا والولايات المتحدة على وجه الخصوص، تنفيذاً لهذه الاستراتيجية، لذا كان تطويق روسيا بالأعضاء الجدد جزء من الاستراتيجية الأمريكية في تحجيم روسيا، والصين كقوى منافسة للهيمنة الأمريكية.

الكلمات الافتتاحية: الناتو، التوسع، الولايات المتحدة الأمريكية، الهيمنة.

* مدرس دكتور/ جامعة بغداد/ كلية العلوم.

المقدمة:

شكل انتهاء الحرب الباردة وحل حلف وارشو، مدعاة للتفكير من المختصين والمراكز البحثية حول مستقبل حلف الشمال الأطلسي، ومدى استمراريته، في ظل تلك المخرجات التي افرزتها هذه المرحلة، وظهور نظام عالمي، توجد فيه الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أعظم دون غيرها؛ إذ بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة، بقي الحلف ذو وظيفة أمنية بحته، لكن مع ابتداء الألفية الثالثة، كان هناك تحول في الوظيفة من حيث النوع والنطاق الجغرافي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ إن ما سعت اليه هو توجهها نحو الشرق لتضم دول وسط وشرق أوربا.

وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق معادلة سياسية وأمنية جديدة للحلف، استناداً إلى رؤيتها للعالم ولموازن القوى التي يجب أن تسود في ظل هيمنتها العالمية، وأعطت لنفسها حق التدخل العسكري في مجال يتعدى مجالها الحيوي، وكان الحلف هو أحد أهم ادواتها، التي استعملته في مهام غير مقرة في ميثاق التأسيس لهذا الحلف. وفرض على اعضاء الحلف بعدم معارضة الرؤية الاستراتيجية الأمريكية للمفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف، مع اقناع الدول الأوربية غير الأعضاء في الحلف، بأن أمن واستقرار القارة الأوربية يقوم على اساس علاقات التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، في مقابل اعلام الدول المنافسة لها بان الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب العالمي المهيمن منذ انتهاء الحرب الباردة.

وكانت الحرب الروسية – الأوكرانية، التي بدأت في شباط عام 2022، قد شكلت تحدي للناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، في اطار المواجهة مع روسيا التي لها مطامح في أن تستعيد أمجاد الاتحاد السوفيتي السابق، ولم تكن المواجهة المباشرة يمكن أن تحقق الأهداف الأمريكية في تحجيم الطموح الروسي، فكان الدعم التي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية، وأعضاء حلف الناتو للطرف الأوكراني، هو السبيل الرئيس في هذه المرحلة للدخول بشكل غير مباشر في هذه المواجهة، وكذلك

فان استراتيجية التطويق، التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تجسدت في ضم الدول المحيطة بروسيا والبلقان، لوقف تدفق المد الروسي لمجالها الحيوي، فكان انضمام كل من السويد وفنلندا إلى الحلف، ليشكل محوراً جديداً في المفهوم الإستراتيجي الجديد للحلف، وبالرغم من إن المادة الخامسة في ميثاق الحلف، تؤكد على سياسة "الباب المفتوح"، ما كانت قيادة الحلف لتسمح بأنضمام أوكرانيا، وبالرغم من الحاح الأخيرة على هذا الانضمام، في ظل حربها مع روسيا. وتأتي أهمية البحث، من انه يسلط الضوء على الاستراتيجية الأمريكية، التي تسعى في اطارها العام لأبقاء الهيمنة الأمريكية على العالم، وتجعل حلف الناتو من أدواتها الرئيسة لتحقيق هذه الهيمنة، وفي الوقت ذاته يرمي البحث إلى توضيح ملامح تلك الاستراتيجية في هذا التوظيف الاستراتيجي للتوسع بالشكل الذي يقبل أعضاء جدد ويرفض آخرين.

وفي هذا الإطار فأن البحث يسعى لإيجاد جواب للإشكالية الرئيسة المتمثلة بالآتي: فمع كل ما تمتلكه الولايات المتحدة الأمريكية من قوة في الأصعدة جميعاً، وبالخصوص الترسانة العسكرية بأصنافها كلها، لكنها لم تستغنِ عن حلف الشمال الاطلسي، بل سعت لضم دول أخرى للحلف. مستغلة المادة الخامسة "سياسة الباب المفتوح" في ذلك التوسع. وهذا السؤال يتفرع منه سؤال آخر يتمثل في ما الذي يدفع الحلف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الى ضم دول كانت محايدة منذ عقود سابقة الى هذا الحلف؟ وعليه يسعى البحث للتحقق من الفرضية الآتية: إن حلف شمال الأطلسي يشكل اداة مهمة للولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ استراتيجيتها العالمية؛ ولذلك سعت لتوسيعه بضم اعضاء جدد حتى تستطيع تطويق مصادر الخطر المحتملة على هيمنتها العالمية ومصالحها اينما كانت.

المنهجية:

استخدم البحث المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي لما لهما من مقولات تساعد في إتمام البحث.

أولاً: التطور التاريخي لتوسع حلف الناتو

شكلت التحولات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، والتي اسهمت في تغير الخريطة الجيوسياسية للعالم بشكل عام ولاوربا بشكل خاص، دافع لتأسيس حلف الشمال الأطلسي؛ إذ ترجع فكرة تأسيس هذا الحلف الى "معاهدة دونكيرك" Treaty of Dunkirk عام 1947، والتي ابرمت بين المملكة المتحدة، وفرنسا، لمواجهة أي تهديد محتمل من ألمانيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية. لا سيما ان الولايات المتحدة الأمريكية سحبت قواتها من أوربا، والذي يمكن ان يشجع ألمانيا أن تستعيد قواها وتهاجم المملكة المتحدة وفرنسا، فضلا عن الصعود السوفيتي ومساعيه نحو الهيمنة، لذلك كانت هذه الاتفاقية أو المعاهدة، بمثابة اتفاق متبادل بينهما في سبيل مواجهة ألمانيا، اذا ما عادة لتشكل خطراً مرة أخرى. وقد تبعت تلك المعاهدة سلسلة من الأحداث كانت لفرنسا دور فيها، لكن كان أزمة حصار برلين في عام 1948، قد شكل مساراً جديداً في موقف الدول الغربية تجاه مسألة الأمن الألماني وتوطيد العلاقات بين الحلفاء من جهة والشعب الألماني في جزئه الغربي، وايضاً كان اذاناً بتأسيس منظمة حلف الشمال الأطلسي (عبدالله 2018، 312).

هذه المتغيرات والعوامل كلها قد اسهمت في تحفير صناع القرار في المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، بتأسيس حلف سمي بـ"حلف الشمال الأطلسي" (North Atlantic Treaty Organization) ويتداول اختصاراً "الناتو"(NATO)، اذ تم التوقيع عليه في واشنطن في الرابع من نيسان عام 1949، والذي ضم في بداية تأسيسه (ثمانية دول)، تقع على ضفتي المحيط الأطلسي، وهي: (الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وفرنسا، وبلجيكا، والدنمارك، وايسلندا، وإيطاليا، وللوكسمبورغ، وهولندا، والنرويج، والبرتغال). لكن لم يبقَ "الناتو "على حاله من حيث الأعضاء المشاركين فيه؛ إذ ففي عام 1952، انضمت اليه كل من(تركيا، واليونان)، وفي

نيسان من العام 1949، كانت المانيا الغربية قد رشحت للإنضمام الى الحلف، للإمكانيات الإقتصادية والبشرية والجغرافية بوصفها تقع في وسط اوربا المحاذي للاتحاد السوفيتي. وقد انضمت المانيا الغربية عام 1955.

وفي عام 1990انضمت المانيا الموحدة بعد توحد الشطرين، وفي عام 1981، انضمت (اسبانيا)، وكانت كل من جمهورية (التشيك، والمجر، وبولندا) قد انضمت اليه عام 1999، ومن ثم التحقت بالحلف كل من (بلغاريا، واستونا، ولاتفيا، ولتوانيا، ورومانيا وسلوفينيا) في عام 2004، ليصبح العدد: (28) دولة عام 2009، بعد دخول كل من (كرواتيا والبانيا)، إلى الحلف. وبعد انضمام كل من فلندا والسويد إلى الحلف كان قد وصل الى (ثلاثون) عضواً عام2022.

وكانت المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة قد اشارت إلى: "حق الدول بالدفاع عن نفسها منفردة أو بالتعاون مع دول اخرى" (منظمة الأمم المتحدة 2022)، وهو ما يعطي الحق القانوني لتشكيل الأحلاف أو الدخول بالأحلاف الموجودة فعلاً، وفي هذا الصدد، فان تشكيل هذا الحلف من الولايات المتحدة الأمريكية، يعد تغييراً دراماتيكياً في السياسية الخارجية الأمريكية، بأن شكلت حلف خارج القارة الأمريكية.

وفي هذا الصدد فان المادة: (الخامسة) من معاهدة حلف الناتو، تشير صراحة إلى التعاون المتبادل في صد أي هجوم يقع على أي دولة عضو في الحلف؛ إذ نصت على: "تتفق الدول الأعضاء على إن أي هجوم يقع ضد واحد منها أو أكثر، في أوربا أو شمال الأطلسي، سيعد هجوماً ضدها جميعاً. ومن ثم، تتفق اذا ما وقع هنا الهجوم المسلح، على أن يساعد كل واحد منها الطرف أو الأطراف التي تعرضت للهجوم أن تتخذ على الفور، فرادى أو بالتنسيق مع اطراف اخرى؛ مثل هذا الإجراء ما دام يعده ضرورياً، شاملاً استعمال القوة المسلحة، لإستعادة وحفظ منطقة الشمال الأطلسي" (الموسوعة السياسية 2022).

وفي اطار هذه المادة من المعاهدة، فقد شكلت ضرورة للدول الأوربية التي خرجت من الحرب منهكة، في مقابل تصاعد امكانيات الاتحاد السوفيتي وطموحاته التوسعية وتشكيله "حلف وارشو"؛ ولذلك إن هذه الدول اركنت بالاعتماد على القوة الأمريكية التي اصبحت جاهزة وتمتلك الإمكانيات المتعددة لمواجهة الاتحاد السوفيتي والعمل على اضعافه ومن ثم انهياره، وبعدها العمل لتحقيق الهيمنة الأمريكية على العالم.

وظلت الولايات المتحدة تعارض أي توجه أوربي لأنشاء قوة عسكرية أوربية مستقلة عنها، ولن تسمح بذلك إلا في إطار هيكل الأطلسي العسكري، فقد شجبت توجه الاتحاد الأوربي للسعي في انشاء قوة عسكرية تحت قيادة الاتحاد، وهو ما قرره أعضاء الاتحاد الأوربي في عام 1999، في مؤتمر (هلسنكي)، لكن الولايات المتحدة الأمريكية ترى انها من الممكن أن توكل مهمة أو دوراً أمنياَ لعضو أو مجموعة أعضاء لهذه المهمة (سلمان 2007، 58-74). وفي هذا الصدد، جاء التقرير السري الذي أعده وزير الدفاع الأمريكي عام1992، فيما يخص التوجهات الأمريكية، في مجال التخطيط الاستراتيجي حتى عام 2000، ليوضح هذا التوجه الأمريكي تجاه الأمن الأوربي؛ إذ يشير إلى:" إن من المتعين الحيلولة دون قيام نظام أمني أوربي مستقل، وإنما ينبغي العمل على أن يظل حلف الناتو هو الركيزة الأساسية للدفاع عن العالم الغربي وأمنه، فضلاً عن كونه القناة التي يمكن من خلالها للولايات المتحدة الأمريكية أن تؤثر وأن تشارك في الشؤون الأمنية الأوربية" (محمود 2020، 46). ولذلك فان أهمية هذا الحلف، كان قد دفع الولايات المتحدة الأمريكية، تسعى لتوسعه من حيث الأعضاء المنضمين إليه، وان كانت من دول المحايدة في المراحل السابقة، والتي يمكن ان تنطرق اليها في الآتي:

ثانياً: سياسة الحياد في ظل توسع حلف الناتو

يعد مفهوم "الحياد"، من المفاهيم المتداولة في حالات فض النزاعات، وتحقيق السلام والاستقرار خاصة في المنازعات والمنافسات بين القوى الكبرى، وعرفت المنظمة

الدولية للأمم المتحدة، حالة الحياد بأنها: "الوضع القانوني الناجم عن امتناع دولة عن المشاركة في حرب مع دول أخرى، والحفاظ على موقف الحياد تجاه المتحاربين، واعتراف المتحاربين بهذا الامتناع وعدم التحيز وهذا أمر بالغ الأهمية تكتسب الأمم المتحدة من طريقه الثقة والتعاون من الأطراف جميعها من أجل العمل بشكل مستقل وفعال، ولا سيما في الحالات التي تنطوي على احتدام سياسي" (الامم المتحدة 2017).

وكانت العلاقات الدولية منذ قيام الدولة القومية في اوربا، قد شهدت العديد من حالات الحياد في وقت الحروب التي خاضتها هذه الدول مع بعضها في عدة اوقات، والتي كانت نتيجة لاتفاق بين عدة أطراف، ومنها الدول المتحاربة، لما للدولة المحايدة من دور في اثناء مدة الحرب وكذلك بعدها.

ومن خلال تجارب الحياد التي شهدتها عدة دول خلال القرنين المنصرمين الاخيرين، وبالخصوص الأوربية يمكن تسجيل ملاحظة مهمه، تتعلق إن الحياد ليس مرتبطاً فقط برغبة الدول، فهي كذلك لها ارتباطات أخرى خارجية.

وكانت كل من:(فلندا والسويد، وإيرلندا، والنمسا، وسويسرا، ومولدوفا، وتركمانستان)، نماذج لدول الحياد، التي لم تكن طرفا في الحروب التي خاضتها الدول على مر القرن المنصرم (مديرية الدراسات الاستراتيجية 2020). وفي عام 1994، اصبحتا كلاً من فلندا والسويد شريكتين رسميين للناتو، وكانت كلاهما قد أسهمتا منذ نهاية الحرب الباردة في العديد من المهمات مع حلف الناتو. وهو ما يعده عدد من المختصين بأنها: المراحل الأولى للتخلي عن سياسة الحياد لهذه الدول. (الجزيرة نت الاخباري 2023)

لكن سعت كلاً من فلندا والسويد، بالتخلي عن سياسة الحياد التي كانت قد سارت عليها هاتان الدولتان منذ عدة عقود؛ إذ تقدمتا كلا الدولتين بطلب للانضمام الى الحلف، بتأريخ: 2022/5/18، وهو ما لقي ترحيباً اوربيا كبيراً، في مقابل المعارضة التركية على ذلك متحججة إن السويد تأوي اليها أعضاء من حزب العمال الكردستاني الخصم اللدود للحكومة التركية، والذي صنف كمنظمة ارهابية، من الولايات المتحدة الأمريكية،

والاتحاد الاوربي، وكذلك فان تركيا تطالب من كلا الدولتين بالتراجع عن قراريهما المتعلق بحظر الأسلحة المفروض على تركيا بعد العمليات العسكرية التركية في شمال سوريا عام 2019.

وفي هذا الإطار عارضت كذلك (كرواتيا) ذلك الطلب من قبل الدولتين، رابطة تأييدها، بشرط تعديل قانون الانتخابات في البوسنة والهرسك، حتى يمكن أن ينتخب ممثلين عن الكروات لمناصب حكومية في الدولة. وقد استندت كلا الدولتين للانضمام للحلف الى المادة: (العاشرة) من معاهدة حلف الشمال الأطلسي، والتي يعرف عنها مجازاً بـ"الباب المفتوح"، وفي إطار هذه المادة يمكن لأي دولة أوربية الانضمام إلى الحلف، وكانت روسيا تطالب الغاء هذه المادة كأحد الضمانات الأمنية التي تطالب بها الأخيرة، من قبل حلف الناتو واوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير الدراسات إلى تلك الأسباب، التي تقف وراء هذا القرار الذي اتخذته هاتان الدولتان، للانسحاب من الحياد والدخول في هيكل حلف الناتو، وهي (محمد 2022):

1- كانت الأزمة الأوكرانية قد القت بظلالها على المنطقة، وأدت إلى تغير البيئة الأمنية والجيوسياسية، وهو ناتج عن عدة معطيات، منها الجغرافية؛ إذ إن فنلندا ترتبط بريا مع روسيا بحدود طويلة، والذي يبلغ طوله (1340) كم، والذي يجعلها مهددة بضربات عسكرية روسية. ومن جانبها فان السويد تمتلك جزيرة (جوتلاند) والتي تعد منفذها الوحيد لبحر الشمال، والتي تقع في نطاق روسيا الاستراتيجي، مع انها لا تمتلك حدود مع روسيا، يمكن أن تكون عرضة للخطر الروسي من طريق هذه الجزيرة التي تبعد (330) كم عن الحدود السويدية.

2- وفي ظل إطالة امد الحرب الروسية – الأوكرانية، يمكن أن تسعى روسيا إلى إعادة التوازن الأمني في منطقة محيطها الجغرافي الأمني، وهو ما يمكن أن يكون سبب في انضمامهما إلى الحلف، لتجنب المواجه مع روسيا، إذا ما فتحت عدة جبهات.

3- قرب الدولتان من القطب الشمالي الذي يمكن أن يصبح في المدى المتوسط أو القريب منطقة تنافس بين القوى الكبرى؛ بسبب التغير المناخي وذوبان الثلوج التي كانت عائقاً للتنقيب عن الثروات.

4- ترتبط كلا الدولتين بشكل غير مباشر مع حلف الناتو، من طريق عضويتها في (مجلس الشراكة الأوربية الأطلسية للحفاظ على السلام)، وكذلك كانت قد شاركت قوات حلف الناتو في جهود حفظ السلام مع القوات الفنلندية في كل من أفغانستان ومن ثم العراق، وايضا دور كل من فلندا والسويد في قوات التدخل السريع الأوربية.

5- التأييد الشعبي للانضمام للحلف من قبل الرأي العام في كلا الدولتين، وهو ما ظهر في الاستطلاع الذي أجراه منتدى الأعمال والسياسة الفنلندي، في منتصف نيسان عام 2022؛ وضح الاستطلاع ان (60%) من الفنلنديين و(59%) من السويديين يؤيدون الانضمام الى الحلف. وفي هذا الصدد، قالت (إيرو ساركا)، أستاذة العلوم السياسية بجامعة هلسنكي، "إن مشاهد الحرب في أوكرانيا تعيد إحياء تأريخ أليم". وأضافت "إن الفنلنديين كانوا ينظرون إلى الشريط الحدودي لبلادهم مع روسيا، والذي يبلغ طوله: (1340 كم)، ويفكرون: "هل يمكن أن يحدث هذا لنا؟"، وكان الحال متشابهاً نوعاً ما في السويد فقد شعروا بأنهم "مهددون بالاختفاء" في السنوات الأخيرة؛ إذ زعزع الغزو الروسي لأوكرانيا الإحساس طويل الأمد بالاستقرار في شمال أوربا، وهو ما ترك شعوراً بالضعف لدى كلا من السويد وفنلندا. وفي هذا الصدد قال رئيس الوزراء الفنلندي السابق (ألكسندر ستوب)، "إن الانضمام إلى الحلف كان صفقة منتهية" لبلاده بمجرد غزو القوات الروسية لأوكرانيا العام الماضي (تشاترجي 2023). وهذا الانضمام لكلا الدولتين ينصب في بلورة المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو، والذي اخذ طابع التحديث مع التطورات العالمية، وتأثيرها في الأمن الأمريكي والأوربي، والذي سوف نناقشه في إطار الآتي:

ثالثاً: المفهوم الاستراتيجي الجديد للناتو

دخل حلف الناتو، بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1991، في حالة من البحث عن هوية جديدة تتناسب والوضع الدولي الجديد، وتبرر بقائه بعد انهيار خصمه الاستراتيجي، والذي كان جل عمله التأهب ومواجهة أي خطر يتوجه له من هذا الخصم أو أي خصم آخر. ولهذا ركز على اعتماد مفهوم استراتيجي جديد، في قمة روما في السنة ذاتها الذي انهار بها الاتحاد السوفيتي، كمرحلة أولية في تطوير هذا المفهوم، وأخذت الدول الأعضاء في هذا الحلف الاجتماعات الدورية على مستوى القمم لتحديث هذا المفهوم من حيث الأطر النظرية والعملية.

وينطلق "مفهوم الاستراتيجي الجديد للناتو"، من قاعدة معينة، وهي: بوصف إن أمن المنطقة الأورو اطلسية تواجه عدة اخطار عسكرية وغير عسكرية، وتأتي من عدة جوانب لا يمكن ادراكها بسهولة، فالتفوق العسكري، بذاته لا يمكن في احيان كثيرة أن يحقق الأمن، في إطاره الشامل، اذ لم يأخذ بالحسبان طبيعة التحديات المتصاعدة على الساحة العالمية، كالجريمة المنظمة، الإرهاب، الهجرة السرية، المخدرات، ندرة موارد الطاقة، وانخفاض الأمن المائي والغذائي، وكل ما يرتبط بهذا من قضايا مربكة للأمن العالمي بشكله العام؛ إذ يعد "المفهوم الاستراتيجي الجديد"، المختصر الرسمي لعقيدته الأمنية، ويشكل هذا المفهوم العائدية أو المرجعية الأخرى، بعد معاهدة واشنطن عام 1949، المنشأة للحلف.

وفي عام 2022، ومن طريق قمة (مدريد) التي حضرها رؤساء وحكومات دول العالم والتي عقدت للمدة: (29–30) حزيران من العام ذاته، اقرت وثيقة "المفهوم الاستراتيجي للحلف"، التي حددت أولوياته، ومهامه الاساسية، ومقارباته والذي سيغطي المدة المقبلة حتى عام 2030، وقد تزامن صدور هذه الوثيقة، مع ما يشهده العالم من بيئة أمنية وسياسية مرتبكة، جراء الحرب الروسية – الأوكرانية، ومخرجات أزمة كورونا وما فرضته من تأثيرات سلبية في الاقتصادات العالمية والتي بمجملها كانت وراء صياغة

المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف، ومهامه الاساسية؛ إذ ان التحديات والتهديدات الأمنية، التي خلقت حالة من الإرباك لدى دول حلف الناتو بسبب التدخل الروسي في أوكرانيا واستمرارها في حربها، واحتمالية توسع هذا التدخل الروسي الى دول الحلف المجاورة لها، هي التي قد حفزت دول الحلف قيادة الولايات المتحدة الأمريكية لإصدار هذه الوثيقة، والتي نتج عنها ترتيبات أمنية وتحركات سياسية وعسكرية مختلفة، والتي يتم ترتيبها وتنسيقها بين دول الحلف لإدارة هذه الأزمة الدولية (راشد 2022).

ولذلك تحول الناتو، من حلف يعمل على رعاية أمن دول الأعضاء في إطار حدود الحلف وذات صيغة جماعية، الى حلف ذي مهام تتعدى الحدود الجغرافية لأعضائه؛ إذ ان الأخطار الصاعدة والمتسارعة لها تأثير حتمي في مصالحه؛ فهي تتضمن تعزيز الروابط العسكرية بهدف تقوية القدرات العسكرية لهذه الدول، حتى لا ينظر إليها على أنها نوع من الإمبريالية الجديدة بحكم الصور الظاهرة.

ومن جهة اخرى فأن الناتو، سعى إلى تمديد مناطق عملياته من طريق " استراتيجية الأمن عبر الشراكة"، التي مفادها: السماح بتطوير ثقافة أمنية مشتركة مع الشركاء، وهو ما يعتمد في تنظيره هذا على المبدأ الليبرالي، الذي يقول: إن التعاون يسهل حل النزاعات، وان كلما تأسس وتشباك أكثر فأكثر الاعتماد المتبادل تتجه الدول تدريجياً إلى نبذ استراتيجيات الحرب، والميل نحو استراتيجيات الحل السلمي. وتدخل "مبادرة اسطنبول" الموجهة نحو دول الخليج ضمن هذه الرؤية، والتي تتضمن تعزيز الروابط العسكرية في دول الخليج العربية، حتى يمكن تعزيز قدراتها العسكرية، بعيداً عن النظرة التقليدية على انها نوع من الإمبريالية الجديدة (اسعيدي 2010)، وفي هذا الصدد، حددت الوثيقة المهام الرئيسة للناتو للاضطلاع بها خلال العقد المقبل، وهي كالآتي (راشد 2022):

1- تطوير قدرات وآليات الدفاع والردع:

وهذه الهمة تمثل الأساس أو العمود الفقري للحلف، ومبدأ رئيس في العلاقات بين الدول الأعضاء يترجم من طريق الدفاع عن بعضهم بعض، لذا اشارت الوثيقة، إلى أمكانية

تحقيق الأمن الشامل، باستعمال الأدوات العسكرية وغير العسكرية، بالشكل الذي يكون فيه هذا الاستعمال متكامل ومتماسك ومتناسب مع طبيعة التهديدات لأمن دول الحلف الثلاثين، واستعمالها بالطريقة والتوقيت والمجال الذي يختاروه. وهذا يكون عبر تطوير قدرات الدفاع الجوي والصاروخي وكذلك البحري بشكل متكامل، والذي يمكن أن يمنع أي فرصه للعدوان على أي عضو من الحلف، وكذلك تعزيز الجاهزية الجماعية لأعضاء الحلف، بالشكل الذي يستطيعون معه الاستجابة والانتشار والتكامل وقابلية التشغيل البيني للقوات.

2- منع الأزمات وإدارتها:

كانت الوثيقة قد اكدت على ان الناتو سيستمر على منع الازمات والاستجابة لها، في حال تهدد أمن أعضاء الحلف، من طريق عدة آليات، منها: التنسيق المشترك، ومضاعفة الجهود المنصبة في تطوير الدراسات المستقبلية حول اسباب ومصادر الازمات وتأثيراتها في أعضاء الناتو ووسائل منعها، والاهتمام بأمن الانسان وتوابعه، وغيرها من القضايا، التي يتطلب تعزيز التعاون مع الجهات الفاعلة، سعياً وراء معالجة الأوضاع التي تؤجج الأزمات، وتقلل فرص الاستقرار.

3- تحقيق الأمن التعاوني:

وهو ما تجسد في التأكيد على سياسة "الباب المفتوح" للحلف، التي تقوم على إن قرارات الحصول على العضوية تأتي من اتفاق الدول الأعضاء دون ان يكون هناك رأي لطرف ثالث في هذه العملية. ومن جانب آخر فإن الوثيقة اشارت الى أن أمن البلدان التي تريد الانضمام للحلف، يكون مترابطاً مع أمن الحلف، والذي يرتب التزامات تجاهها من حيث الدفاع عنها ودعم استقلالها وسيادتها الإقليمية، وتعزيز إمكانياتها للصمود بوجه التهديدات. ومن جانب آخر أكدت الوثيقة على تمتين الشراكات مع الحلفاء وزيادة التشاور في القضايا ذات الاهتمام المشترك كتأثير تغير المناخ في الأمن، والتقنيات الناشئة والمدمرة، والأمن البشري، وغيرها من القضايا. وكذلك العمل

مع الشركاء لمعالجة التحديات والتهديدات الأمنية المشتركة في المناطق المهمة في العالم، كما هي منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، ومنطقة الساحل، ومنطقة المحيطين الهندي والهادي. وهذا ينصب في تلك الاستراتيجيات الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية، والتي استطاعت أن توظف إمكانيات حلف الناتو في هذه الاستراتيجيات، والتي يمكن ان نتتبعها في المبحث القادم.

رابعاً: توظيف حلف الناتو في الاستراتيجيات الأمنية الأمريكية:

تشير الخبرة التأريخية للولايات المتحدة الأمريكية وعلى مدى ما يقارب قرنين ونصف من الزمان، حسب الدراسة التي أجراها معهد (شينخوا) التابع لوكالة أنباء (شينخوا) الصينية الموسومة: (جذور وحقائق ومخاطر الهيمنة العسكرية الأمريكية): إن هذه السنوات كلها لم تنخرط في حروب سوى عشرين سنه منها فقط، وهو ما يؤشر ذلك الرغبة بخوض الحروب. وهناك من الإحصائيات وان لم تكن دقيقة بأنها دخلت للمدة 1945 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى عام 2001، (248) صراعا مسلحاً، في أكثر من (153) من مناطق العالم ومنها ما نسبته (81%) من هذه النزاعات كانت هي البادئة. وتمتلك في الكثير من مناطق العالم قواعد عسكرية، والتي تبلغ حالياً قرابة (750) قاعدة عسكرية، في (80) دولة في العالم، وهناك (157) دولة من أصل (193) دولة أعضاء في منظمة الأمم المتحدة، تتمركز مجاميع عسكرية أمريكية فيها. وبعد عام 2001، شنت الولايات المتحدة الأمريكية حروباً وعمليات عسكرية في أكثر من (80) دولة في العالم، بذريعة " مكافحة الإرهاب"، نتجت عنها مقتل ما يزيد عن (929) ألف انسان، من بينهم (387) ألف مدني، ونزوح نحو (38) مليون شخص أو تحويلهم إلى لاجئين (معهد شينخوا 2023). وكان لدى الولايات المتحدة في نهاية هذه الحرب (12،5) مليون جندي، منهم (7،5) ملايين متمركزين في الخارج، ولديها اسطولاً حربياً من (1200) سفينة حربية كبيرة، فضلاً عن القوات الجوية، التي تحتوي على قاذفات بعيدة المدى، هذا ويضاف لها تلك الترسانة النووية والتي لم تهتم في

ضرب عدوها (معهد شينخوا 2023)؛ كما كان عندما ضُربت اليابان بتلك الضربة النووية الأمريكية، والتي حسمت الحرب العالمية الثانية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية بشكل اساس؛ إذ وضعت المسار العريض لهيمنتها على المحور الاستراتيجي الممتد عبر طرفي القارة الأوراسية، والتي عبر عن أهميتها الاستراتيجية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي (برجنسكي) مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي الأمريكي بقوله: "إن الهم الأمريكي الأكثر الحاحاً هو السهر على ان لا تحصل أية دولة أو ائتلاف من الدول على الوسائل التي تساعدها على طرد الولايات المتحدة من أور اسيا، أو ضعاف دورها كحكم في هذه القارة" (حسون 2010، 347).

ومع عدم وجود دولة تفوقها قوة، وكذلك ما تشيعه من شعارات حول رعايتها ونشرها للديمقراطية فان هذا جعل توسعها العسكري مستمر تحت مظلة الديمقراطية، فخلال تلك العقود الماضية بعد انتهاء الحرب الباردة، كان لحلف الناتو ادوار قام بها لم تكن قد توافقت مع الأدوار التي تشكل من أجلها هذا الحلف؛ إذ على مدى العقدين الأخيرين شارك حلف الناتو في عمليات إدارة أزمات تتميز بالضخامة والتعقيد في الوقت ذاته، وتتراوح بين فرض السلام في البلقان وملاحقة القراصنة في السواحل الصومالية، والضربات الجوية التي شنها الناتو بقيادة الولايات المتحدة على يوغوسلافيا عام 1999، والقصف الجوي لقوات نظام القذافي في ليبيا، وكذلك تكوين وتدريب الجيش في أفغانستان وغيرها من الأدوار العديدة؛ ومن نافلة القول، وبوصف إن حلف الناتو هو قوة عسكرية خلقتها الحرب الباردة، واستمر مع الحرب الباردة والتي انتهت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكان من المتوقع انتفاء الحاجة له؛ إذ إن زوال الخطر الشيوعي، وتفكك الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة على اثر ذلك، كان من المتوقع ان يكون ذلك مدعاة لفض حلف الناتو، لكن ما حصل هو استمراره في ظل كل تلك المستجدات والمتغيرات التي ظهرت على الساحة العالمية، والتي دفعته الى توسيع نطاق مهامه، بشكل اوسع من ما نُص في المعاهدة المؤسسة له؛ إذ إن هذه

المهام العسكرية خارج القارة الأوربية، يشكل تحولاً في الاستراتيجية الوظيفية للحلف، فقد اشار المختصون بهذا الجانب، إن هذه الأدوار كانت مطابقة وتجسد المصلحة الأمريكية، وفي هذا الصدد فقد عبر (نيكولاس بورنس)، السفير الأمريكي الأسبق لدى الناتو للمدة: (2001-2005)، أمام منظمة (مجلس شيكاغو للقضايا العالمية)، بقوله: "يجب على الناتو أن يكون المساعد الأول في حل مشكلات العالم"، ومن جهتها عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق (هيلاري كلينتون) في أحد خطاباتها في نيسان من العام2012، "إن الناتو كان ولا يزال منظمة تجمع ضفتي الأطلسي". وتضيف كلينتون قائلة " المشكلات التي تواجهنا الآن واليوم لا تقتصر على محيط واحد، بل تتعداه إلى مناطق أخرى" (برغمان 2010). وهذا ما يعبر عن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة نحو الشرق، ليضم دول آخر من وسط وشرق اوربا، في سبيل الحفاظ على هيمنتها على العالم.

وكان لدور الحلف في الحرب اليوغسلافية في تأسيس استراتيجية جديدة، التي كانت وراء تأسيس عصر الهيمنة الأمريكية الجديد بعد ما استفردت في تفوقها على مجالات القوى الثلاث: العسكرية – الاقتصادية – التكنلوجية، بالشكل الذي اصبحت المهمة هي التي تحدد طبيعة التحالف. وكذلك كان لهذه الحروب الدور في تأييد استمرار الحلف، من قبل أعضائه؛ إذ أفصح عن هذا التأييد في عدة مناسبات من حيث أهمية وجوده واستمراره، فضلاً عن توسيع مهامه (حافظ 2010، 147).

ومن جهة أخرى فان الولايات المتحدة الأمريكية، تعمل على محاوطة روسيا وعدم إدماجها باوربا، من طريق تلك القواعد العسكرية التي تقام على حدودها، وعرقلة التكامل في ابعاده المتعددة مع دول اوربا، وجذب أو ضم الدول ذات الأهمية الاستراتيجية في محيطها الاقليمي، وبالخصوص دول اوربا الشرقية، والسيطرة على مصادر الطاقة في هذه الدول، وما يترتب على ذلك في تعزز الهيمنة الأمريكية (مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية 2010، 347).

وفي هذا الصدد فقد كان انضمام كل من فنلندا والسويد، ينصب في تحقيق هذه

الأهداف الأمريكية، فقد نظرت الولايات المتحدة الأمريكية، لهذا الحلف بوصفه إحدى الأدوات التي تستعملها في تعزيز هيمنتها في النظام العالمي وبقائها على قمة هرم هذا النظام. ولذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار البيئة الأمنية العالمية الجديدة ما بعد الحرب الباردة للتكيف بشكل يحقق اهدافها، وبالشكل الذي يمكن به توظيف حلف الناتو بما ينسجم وتحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية، من طريق وضع مفهوم استراتيجي جديد للحلف، وقد تمحور ذلك في قمة واشنطن عام 1999، وارتكز هذا المفهوم على محورين، وهما (علي 2013):

المحور الأول: التحرر من تلك القرارات الصادرة من مجلس الأمن، فلا يحتاج الحلف لأي قرار من مجلس الأمن حتى يقوم بأي مهمة، ولذلك فلإستقلالية عن القرارات الدولية، يشكل غاية محورية.

المحور الثاني: يتمثل في الابتعاد عن جغرافية المكان، في عمل الحلف والذي يمثل حالة جديدة قد اختلفت عن مهامه الأصلية المعطاة له في معاهدة الإنشاء او التأسيس، أي الإنتقال من الدفاع عن الدول الأعضاء في نطاق جغرافيتهم، إلى نطاق أوسع من هذه الجغرافية للدفاع عن مصالح الأعضاء أو الشركاء في الحلف.

وفي هذا الإطار فقد تطرق التقرير الذي اعتدته الكاتبة والباحثة (كاثلين ج. ماكلينيس) في حزيران من عام2022، بعنوان: "لماذا لا يزال الأمريكيون بحاجة إلى حلف الناتو؟"، والذي عرضت فيه جملة من الاسباب التي تقف وراء ذلك التمسك بحلف الناتو، وهي كالآتي (ماكلينس 2022):

1- الإستفادة الأمريكية من موقعها القيادي في الحلف، والذي كان نتيجة طبيعية لتلك الضمانات التي تقدمت بها الولايات المتحدة الأمريكية للأعضاء في الحلف، بالتوازي مع النفقات الكبيرة التي تقدمها للحفاظ على قدراته الدفاعية، ومن جهة اخرى فان الولايات المتحدة لم تكن قادرة بالشكل الأفضل للحفاظ على مواردها الكبيرة من

المبيعات العسكرية الخارجية، وكذلك أنشطتها في مجال تكنلوجيا الدفاع، بدون القاعدة الاستراتيجية التي اسسها دورها الذي يشكل الضامن الرئيس لأعضاء حلف الناتو.

2- استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى من دورها القيادي في تحقيق عوائد أمنية وعسكرية من حلف الناتو. وفي تحقيق أجندتها الأمنية العالمية، بعدة وسائل عملية وسياسية، فهي لم تكن ان تقوم بعمليات مكافحة الإرهاب في مناطق العالم وبالخصوص في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا؛ لولا تلك القواعد العسكرية الأمريكية والمعدات التي أرسلتها في مراحل سابقة، لتلك المناطق، وهو ما يمكن ان نسجله في موضوع البلقان ومكافحة القرصنة قبالة القرن الأفريقي، التدريبات المتعددة الجنسيات، وغيرها.

وفي هذا الصدد، فان الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ إنشاء الحلف تتحمل النسبة الأكبر من النفقات التي تم إقرارها في ميثاق التأسيس البالغة (2%) من قيمة الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء في الحلف، وهو ما أعطى مبرراً للولايات المتحدة الأمريكية بان تمنع أي دولة غيرها من قيادة الحلف، ورفض تقليص وجودها العسكري في القارة الأوربية.

3- حماية العمق الاستراتيجي للولايات المتحدة، فالتقدم العلمي والتكنلوجي في مجال الاتصال والمواصلات والذي نال صناعة الأسلحة ومديات وصولها، كالصواريخ الباليستية العابرة للقارات، لم تصبح الولايات المتحدة الأمريكية، محصنة، كما كانت في الماضي بالمحيطات، وهو ما أدركه الفكر الاستراتيجي الأمريكي، والسعي لإيجاد الحلول لهذه الإشكالية الأمنية، ومنها: نشر القوات الأمريكية في خارج الأراضي الأمريكية، لمواجهة التهديدات الأمنية بشكل مباشر خارج الحدود الأمريكية.

4- عمل الولايات المتحدة الأمريكية في إطار الحلف، يحقق لها مرونة استراتيجية؛ إذ اثبت هذا الحلف قدرته على التكيف مع المتغيرات الدولية، مع ما صاحب ذلك من إعادة تعريف الدور، وهذا الدور الذي جسده الحلف لمواجهة عدد كبير من التحديات

الأمنية، ومن جانب آخر حقق إزدهار تجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الأعضاء في الحلف.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية، قد جسدت هذه الحاجة للحلف في سياق المواجه غير المباشرة مع روسيا، في إطار الحرب الروسية– الأوكرانية، والتي يمكن تتبع ذلك من خلال الآتي:

خامساً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحرب الروسية – الأوكرانية

تواجه الولايات المتحدة الأمريكية تحديا كبيراً؛ بسبب التدخل الروسي في أوكرانيا، وشن الحرب عليها، في مقابل هذا أعطى التدخل الروسي في اوكرانيا للولايات المتحدة الأمريكية، فرصة مناسبة، لإضعاف الطرف الروسي، بشغله بحرب استنزاف طويلة الأمد، ليس من السهل تحمل اعبائها لمدة طويلة، وفي الوقت ذاته كان ظهور (فلادمير بوتن) بمظهر القيصر الذي لا يقهر، كان أمراً لا تتقبله الإدارة الأمريكية؛ لذلك تسعى في محاولة لتشويه صورته أمام الرأي العام العالمي، بوصفه قائداً لنظام مارق، وهو ما ينصب في هدف الولايات المتحدة الأمريكية، في السعي لردع روسيا المتحدية للهيمنة الأمريكية. وهناك من يشير أن هذه الحرب هي: أمريكية المنشأ، في محاولة للولايات المتحدة الأمريكية، لإعادة انضباط السياسات الأوربية التي تبحث عن استقلالها وأمجادها السابقة بالتوجه شرقا (روسيا / الصين)، وانصرافها عن حلف الناتو بعيدا عن السيطرة الأمريكية، والبحث عن هوية أوربية خالصة، فالخوف من الدول الأوربية الغربية من التمدد الروسي إذا انتصرت بالحرب على أوكرانيا، من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية، سوف يجعل هذه الدول تقترب أكثر من المظلة الأمريكية في إطار حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. فكانت الحرب التي حققت الولايات المتحدة الأمريكية من طريقها جملة أهداف تخدم مصالحها، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية، قد استغلت هذه الحرب في اتجاهات عدة، أهمها (السياسة الدولية 2023):

1- إقناع كل من فنلندا والسويد للانضمام إلى الحلف من طريق إثارة خوفهم من التمدد الروس القادم لهم؛ ولذلك فان توسع حلف الناتو له، أبعاد جيواستراتيجية كبيرة ومتغيرة تنصب في تعزيز الهيمنة الأمريكية.

2- محاوطة روسيا بطوق حلف الناتو، وهو ما تحقق عندما انضمت كلا الدولتين (فنلندا والسويد) فضلا عن لاتفيا، وإستونيا، وليتوانيا، وبولندا، والنرويج، والمبين بالخريطة رقم (1). وسيكون لذلك تأثير في مجال روسيا الحيوي ومستوى فعاليتها الإقليمية؛ إذ إن هذا التوسع ضاعف طول الحدود مع روسيا، من (708) كم إلى (1931) كم، إلى جانب التضيق على وصولها إلى المياه الدافئة التي تُعد امراً حيوياً بالنسبة لها.

3- السيطرة على بحر البلطيق، من طريق أعضاء من حلف الناتو المطلين على بحر البلطيق، والذي يمكن أن يحقق مكاسب جيوسياسية للولايات المتحدة الأمريكية، في هذا الجانب من طريق ممارسة الضغوط، على روسيا، ضمن مجالها الحيوي.

4- إن وصول تمدد حلف الناتو إلى التخوم الروسية، كان قد حقق للولايات المتحدة الأمريكية مساحة أكبر في التحكم في مجريات الأحداث، وتقيد الأذرع الروسية التي تريد التوجه نحو الشطر الآسيوي، بالنظر إلى إن ثلاث أرباع مساحة روسيا تقع في الجانب الآسيوي، والذي يعني إمكانية تحقيق التحالف مع الصين، في عدة مجالات، ومن ثم يمكن أن يصاغ نظام عالمي جديد اقتصادياً، وسياسياً، وأمنياً، وهو ما يشكل تحدي للولايات المتحدة الأمريكية؛ ولذلك فان توسع حلف الناتو، يمكن ان يكون له تداعياته، في إطار مسعى الولايات المتحدة الأمريكية لمنع روسيا من تمديد نفوذها على حساب الولايات المتحدة الأمريكية التي ما زالت متربعة على قمة الهرم الدولي.

وفي هذا الإطار قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعدد من الإجراءات في سبيل تحقيق أهدافها، ومحاولة إضعاف الطرف الروسي، عن طريق (محمود 2022، 413-455):

1- تلك العقوبات التي فرضتها الإدارة الأمريكية على روسيا، كانت تستهدف إقصاء الاقتصاد الروسي وإبعاده عن النظام المالي العالمي، وحظر على تصدير الطائرات والصناعات التي لها علاقة بالطيران والفضاء وما تحتاجه من تقنيات وقطع غيار والسلع جميعاً التي يمكن أن يكون لها استعمالات عسكرية، وتم فرض عقوبات على وسائل الإعلام الروسية التي لها علاقة من السلطة السياسة الروسية وغيرها من العقوبات إن كانت اقتصادية، مالية، مصرفية أو تكنلوجية، وهذه العقوبات كانت بتنسيق أمريكي مع اعضاء حلف الناتو ودول الاتحاد الأوربي.

2- في الجانب الآخر فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء حلف الناتو، بتقدم مساعدات؛ إذ قدمت الولايات المتحدة حوالى (30 مليار دولار)، من المساعدات منذ بداية الحرب الروسية- الأوكرانية، كما قدم اعضاء الناتو أكثر من(13 مليار دولار)، من المساعدات العسكرية على مدار عام 2022، وكذلك (عشرات المليارات)الأخرى قيمة الدعم الاقتصادي والإنساني (وزارة الخارجية الأمريكية 2023)، من جانبها أكدت (أماندا سلوت)، مستشارة البيت الأبيض للشؤون الأوربية، في مؤتمر صحافي في تموز /2023 على ذلك الدعم الذي يقدم الى أوكرانيا، "إنها تشير إلى التزام مشترك طويل الأمد لبناء قوة تأمين دفاعي قوية لأوكرانيا" (الجزيرة نت الاخباري 2023).

ومن جانبها، تواصل القيادة الأوكرانية، مطالبها في مسعى للحصول على عضوية حلف الناتو؛ إذ ترى أن الوسيلة الوحيدة لمنع روسيا من تمدد عدوانها على أوربا ككل، هي قبولها في الناتو، وهو ما وضحه وزير الخارجية الأوكراني (دميترو كوليبا)، بقوله: "الطريقة الوحيدة لغلق الباب أمام العدوان الروسي على أوربا ككل هي قبول أوكرانيا في الناتو؛ لأن روسيا لن تجرؤ على تكرار هذه التجربة مرة أخرى" (سكاي نيوز العربية 2023).

لكن ومع ذلك الدعم كله الذي تقدمه كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها في حلف الناتو، لأوكرانيا، لم تؤيد انضمام الأخيرة إلى الحلف، وفي هذا الصدد قالت (إليزابيث ستكني)، المتحدثة باسم الخارجية، في مقابلة مع (قناة الجزيرة)، بتأريخ:

2023/7/11، "إن عضوية أوكرانيا خلال الحرب غير مطروحة، وإن أولوية واشنطن في قمة الناتو تشمل استمرار تقديم الدعم لكييف" (سكاي نيوز العربية 2023)، وهو ما أكده (أنتوني بلينكن) وزير الخارجية الأميركي، في لقاء مع قناة (إي بي سي نيوز) الأميركية، بقوله: "الطريق لعضوية كييف بالناتو لن يتحقق في خضم الحرب" (سكاي نيوز عربية 2023).

ويشيرون قادة الناتو الى اسباب ذلك الرفض لهذا الانضمام، استنادا الى المادة: (الخامسة)، لميثاق حلف الناتو التي تنص على: "أي هجوم أو عدوان مُسلّح ضد طرفٍ منهم (الناتو)، يعد عدوانًا عليهم جميعًا، ومِن حقّهم الردّ بأتخاذ الإجراءات التي يراها الحلف بقيادة ضرورية على الفور، بشكل فردي وبالتوافُق مع الأطراف الأخرى، بما في ذلك استعمال قوة السلاح، لاستعادة والحفاظ على أمن منطقة شمال الأطلسي"، ففي حال انضمام أوكرانيا للحلف، سيكون وفقاً لهذه المادة، ملزمة بدخول الحرب بشكل مباشر، والذي سيزيد التصعيد العسكري، والذي قد يصل الى استعمال الأسلحة المحظورة، ومنها السلاح النووي؛ إذ إن الكثير من المختصين المراقبين يؤكدون أن انضمام أوكرانيا في وقت الحرب إلى الناتو قد تسهم في إطالة أمد الحرب مع روسيا، وسيفتح جبهات أخرى للحرب.

وهو ما يؤكده (جيك سوليفان) مستشار الأمن القومي الأمريكي، في مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض بقوله: "في الوقت الحالي، وجهة نظرنا هي أن أفضل طريقة بالنسبة لنا لدعم أوكرانيا هي من طريق الدعم العملي على الأرض، وأن عملية الانضمام للحلف في بروكسل يجب أن تتم في وقت مختلف" (العربية 2022). وهو ما يعبر عن تلك الاستراتيجية الأمريكية في هذه المرحلة، التي لا تريد ان تدخل في مواجهة مباشرة مع روسيا، يمكن ان تخرج عن سيطرتها، وبالخصوص في ظل تلك المنافسة التي تواجهها الولايات المتحدة مع اطراف اسيوية متعددة.

النتائج والمناقشات:

تشير الخبرة التأريخية بحلف الناتو، بالرغم من ان الحلف ومنذ أكثر من خمسة وسبعين عاماً، كان له دور رادع، مع انه لم يشهد مواجهة مباشرة وصادمة مع الاتحاد السوفيتي السابق الى أن حل في بداية العقد التاسع من القرن الماضي، ولم يشهد تأريخ الحلف تفعيل المادة الخامسة من ميثاق الحلف، التي تؤكد على إن أي هجوم على أي عضو فيه يعد هجوماً على أعضاء الحلف جميعاً، إلا عندما حدث هجوم الحادي عشر من ايلول 2001، عندما شاركت دول في الحلف في دعم الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب واحتلال أفغانستان، وفي العراق عام 2003، وفي سورية، وليبيا، وعمل الناتو على نشر قوات عسكرية بحرية في عدة مناسبات لمجابهة التهديدات المحتملة. لكن مع ذلك فأن هناك تشكيك من الإدارات الأمريكية في الجدوى من الحلف، ومدى استفادة الولايات المتحدة منه، في الوقت الذي تتمتع فيه بقدرات عسكرية ضخمة، وانفاق عسكري كبير، بل وان نصيب الولايات المتحدة الأمريكية في تكاليف الحلف كانت الأكبر.

وفي هذا السياق يمكن طرح السؤال الآتي: هل الولايات المتحدة سوف تستمر في هذا الدور القيادي للحلف، بعد كل تلك الخلافات حول تحمل التكاليف، وبالخصوص إن عدة دول انضمت إلى الحلف وهي لا تتمتع بدخل قومي جيد، وهل يمكن ان تتحمل دفع حصصها في تمويل نفقات الحلف؟ وهذا الموضوع يصرح به الرؤساء الأمريكيون، بين الحين والآخر، حول التخلي عن الحلف، كما كان في تصريحات الرئيس السابق (دونالد ترامب)، لكن الكثير من المختصين يؤكدون بان بقاء الحلف فيه مصلحة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، فهم يرون بأن الحلف، وبالرغم ما تمتلكه الأخيرة من قدرات عسكرية وترسانات نووية، وإمكانيات اقتصادية، فان تعاظم قوتها من وجهة نظر صانع القرار الأمريكي، يزداد بوجود هذا الحلف، بوصفه أداة عسكرية يمكن تفعيلها في تعزيز هيمنتها وتبقى مفروضة بوجوده. وكذلك ومن الوجه الاقتصادية، فان الولايات المتحدة

الأمريكية، مصدر مهم للدول الأوربية من حيث التجهيز بالكثير من المعدات العسكرية، في مقابل المبالغ الطائلة التي تحصل عليها الولايات المتحدة الأمريكية، نحو أكثر من (150 مليار دولار) والذي وصل عام 2023 (المنشاوي 2024)، فضلاً عن ذلك فان قيادة الناتو من الولايات المتحدة الأمريكية وتحمل الحصة الأكبر من الأعباء، يجعل دول الحلف منقادة من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يعزز قوتها وتفوقها ونفوذها على الدول الأوربية.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة، سعت الولايات المتحدة الأمريكية، إلى إعطاء دور جديد للحلف، في أوربا بل والعالم، وعملت على اقناع الأعضاء في تلك المدة، وذلك في إطار (الشراكة من أجل السلام) و(احتواء الأزمات)، وكان التطبيق العملي للفكر الاستراتيجي الأمريكي في وظيفة الحلف الجديدة بعد الحرب الباردة، كان عام 1999، عندما حدثت بما عرف بـ "أزمة كوسوفا"، ومن ثم تسلسلت الإجراءات لمحاولة تطويق القوى الصاعدة، وبالخصوص روسيا الطامحة، بالعودة لما كان فيه الاتحاد السوفيتي بوصفها قوى عالمية.

وفي إطار الوضع الذي بدأ منذ عام 2022، وما زال لم يتطور نحو المهادنة، المتمثل بالحرب الروسية – الأوكرانية، والذي يعده الخبراء من أخطر الأزمات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة، لما تشكله من تهديد قد يؤدي الى إحداث صراع بين روسيا الاتحادية من جهة وبين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وحلف الناتو من جهة أخرى.

ولخطورة الصدام المباشر وادراك الأطراف المتقابلة بذلك، لم يكن هناك أي مواجه مباشرة وصادمة بين روسيا وأي دولة من دول الحلف, للإدراك الروسي، بانها لن تستطيع أن تجابه الحلف بأكمله، وكذلك ومن جهة أخرى لا ترى إدارة الحلف ضرورة ملحة في المواجهة العسكرية المباشرة مع روسيا، في الوقت الحاضر، وتقتصر حالة المواجهة، في تقديم الدعم المالي والعسكري لأوكرانيا، في الوقت الذي لم يصغِ قادة

الحلف الى المطلب الأوكراني في الانضمام اليه، بوصفه يدخل أعضاء الحلف في مواجهه عسكرية مباشرة مع روسيا، في حال قبول انضمامها في هذا الوضع، حسب المادة الخامسة " مبدأ الدفاع الجماعي" من ميثاق الحلف.

وكذلك اقتصرت المجابهة غير المباشرة مع روسيا، من طريق حزمة من العقوبات المتعددة والمختلفة منها الاقتصادي والمالي والعسكري وغيره، محاولة في تحجيم القدرة الروسية، وهو ما أثر في الوقت نفسه على اوربا من طريق قصور في تدفق مصادر الطاقة وأهمها "الغاز" الى أوربا، المستورد الأكبر للغاز الروسي. ومنذ اندلاع الحرب، اخذ الوضع يتذبذب بين التهديد بتصعيد العقوبات وبين المهادنة لتقليل الاضرار على اعضاء الحلف، وبالخصوص في موضوع وصول مصادر الطاقة الى اوربا.

ولا يقتصر الموقف على المحدد الروسي، بل إن الصين شكلت المهدد الآخر الكبير لحلف الناتو بشكل عام، وللولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، والتي رأت الأخيرة بان ما قامت به روسيا تجاه أوكرانيا سوف يحفز قيام الصين بالدور ذاته مع تايون، وتكرار السيناريو، وفي هذا الإطار فقد أصدر الحلف الوثيقة الإستراتيجية، والتي وصفت الصين بأنه "التهديد الاستراتيجي"، وأكد على إن طموحات الأخيرة تشكل تحدي لمصالح الناتو وأعضائه، وهو ما أقرته ايضاً استراتيجية الأمن القومي الأمريكي عام 2022، في عهد الرئيس الحالي(جو بايدن)، والتي اكدت على أهمية حلف الناتو في المواجهة المزدوجة ضد كل من روسيا والصين. وإذا ما اضطرت الولايات المتحدة في الدخول في صراع مع الصين عند مضيق تايون، سوف لن تستغني عن أعضاء الناتو وجيوشها لإعادة نشر قوات عسكرية في المحيطين الهندي والهادي. وفي هذا الصدد، فقد اشار مختصون بان منذ عام 2009، أولت الولايات المتحدة الأمريكية كل من اسيا والمحيط الهادي، مركزية في سعيها لهيمنتها على العالم، وبالخصوص إن دول المحيط ترى في تقوية علاقاتها مع الصين أهمية بالغة، والذي يمكن ان يشكل فيما بعد

تكتل قد يكون عسكري يواجه الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم يهدد مساعي الولايات المتحدة الأمريكية على الهيمنة العالمية.

ولذلك فقد سعت ادارة الحلف بقيادة الولايات المتحدة الى ضم دول أخر الى الحلف، حتى تتمكن من تطويق هذه القوى بالشكل الذي يجعلها غير قادرة على التمدد بالشكل الذي يهدد مصالحها، ويزيد من مساحة هيمنتها الإقليمية، في مقابل رفع مستوى الهيمنة الأمريكية العالمية، وتدخلها في النزاعات الإقليمية والدولية لصالح هيمنتها، وهناك من يرى ان الولايات المتحدة الأمريكية، تصنف الصين على انها تشكل تهديداً اقتصادياً وعسكرياً، كذريعة للتوسع ونشر قواتها حتى تعزز هيمتها في منطقة المحيطين ومن ثم على العالم وهذه الاستراتيجية ليست الأولى من نوعها من حيث التطبيق، فقد نفذتها في كثير من الصراعات التي كانت الأخيرة طرفاً فيها، كما هو في العراق بأمتلاكه السلاح النووي، وذريعة الارهاب حول العالم وغيرها. ومع كل ما تمتلكه الولايات المتحدة الأمريكية من قدرات عسكرية واقتصادية، تبقى بحاجة إلى الناتو ليس فقط في جانبه العسكري، بل كذلك في جانبه السياسي، و(الشرعي– الدولي) المتمثل في دعم قراراتها في الأمم المتحدة، ان كانت في مجلس الأمن أم في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولذلك كان ضمن الاستراتيجية الأمريكية في الهيمنة العالمية، هو توظيف حلف الناتو، مستغلة حاجة الدول الأوربية في الوقوف تحت مظلة القيادة الأمريكية لمواجهة أي تهديد مستقبلي يهدد مصالحها جميعاً أو احدى دول الحلف.

الخاتمة:

يشكل تأسيس حلف الناتو من المواضيع التي ركزت عليها الدراسات والمراكز البحثية المتعلقة بقضايا الأمن العالمي، وبجملة أخرى أصبح سبب استمرار حلف الناتو بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، من أكثر القضايا طرحاً على جدول أعمال المختصين بالأمن الدولي، وهو ما يعود الى أن الدوافع في أنشاء الحلف قد انتفت الحاجة لها، والتي

كانت من أجل منع تمدد سيطرة الاتحاد السوفيتي نحو قارة أوربا التي أنهكت دولها في الحرب العالمية الثانية. فضلاً عن مواجهة أي قوة أخرى تحاول تهديد أمن الدول الاوربية التي انضمت للحلف، والقضاء أو تقييد النزعة العسكرية الألمانية التي سببت الحربين العالمتين، ولكن السبب الرئيس والمهم قد انتهى وهو انهيار الاتحاد السوفيتي، واستقلال جمهورياته وانضمام عدد كبير منها الى الاتحاد الأوربي، ومن ثم الى حلف الناتو، وفي إطار هذه التطورات ظهرت بيئة أمنية دولية مختلفة تمامًا في يومنا هذا، واصبحت الولايات المتحدة التي تعد القوة العسكرية الأولى في العالم، أمام التزامات التحالف سواء أكانت العسكرية ام المالية.

وقد صاغت الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها القوة العظمى الوحيدة في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، استراتيجيتها العالمية للحفاظ على مركزها المتفوق، وفرض الواقع الذي افرزه الخلل الكبير بعد انتهاء الحرب الباردة في ميزان القوى الاستراتيجي على الساحة العالمية لصالحها، وطورت استراتيجياتها الخاصة وفقًا لذلك. وكان حلف الناتو ولا يزال يشكل أداة لتنفيذ الاستراتيجيات الأمريكية.

وكان توجه الولايات المتحدة الأمريكية نحو مسار توسع حلف الناتو، هي نتيجة طبيعية لاستراتيجية الهيمنة الأمريكية على العالم، وهو ما كان يتطلب منها بتكريس هذه الاستراتيجية، من طريق منع أي طرف آخر ينافسها على ذلك، واضعاف دور الأمم المتحدة، في القضايا العالمية والإقليمية، وجعل أوربا تحت المظلة الأمريكية، وقد كشفت الحرب الروسية– الأوكرانية، والتدابير التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية للرد على روسيا، مدى أهمية حلف الناتو بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ حرصت الأخيرة على توظيفه ضمن خطواتها الرامية إلى تطويق روسيا، وتضييق الخناق عليه. وكان لانضمام كل من فلندا والسويد الى الحلف تداعياته الجيوستراتيجية، التي اثرت بشكل كبير في وضع الحلف والولايات المتحدة الأمريكية في مواجهتها لروسيا والتي منحت سيطرة أكبر في البلطيق، وفي محاوطة روسيا.

وهكذا فان حلف الناتو الذي يشكل اداة عسكرية تسخرها الولايات المتحدة الأمريكية، في تنفيذ استراتيجياتها العالمية، وفي تحديد ملامح هيكل النظام العالمي بعد الحرب الباردة، بالشكل الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية، على هرم النظام الدولي، فمن دون هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على قرار الناتو واستراتيجيته، سوف يكون الأمن القومي الأمريكي قد فقدَ نسبة كبيرة من وجوده؛ إذ إن الأمن الاوربي والأمريكي متداخلان.

قائمة المصادر:

اسعيدي، إبراهيم. 2010. *"المفهوم الاستراتيجي الجديد للناتو وأمن الخليج"*. مركز الجزيرة للدراسات.
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2010/201172113105115615.html

الأمم المتحدة. 2017. *"اليوم الدولي للحياد 12كانون الاول"*. الأمم المتحدة".
https://www.un.org/ar/observances/neutralityday#:~:text=%D9%88%D9%81%D9%8A%202%20%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%B7%2F%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1%202017,%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%2F%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%B1%20%D9%8A%D9%88%D9%85%D8%A7%20%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7.

الجزيرة نت. 2002. "سياسات الحياد تتراجع في الدول الأوروبية". الجزيرة نت.
https://www.aljazeera.net/news/2002/3/7/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84.

الجزيرة الإخبارية. 2023. "قادة الناتو يستأنفون قمتهم في ليتوانيا ويقرون خطة مساعدات طويلة الأمد لأوكرانيا". جزيرة الإخبارية.

https://www.aljazeera.net/news/2023/7/12/%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%A3%D9%86%D9%81%D9%88%D9%86-%D9%82%D9%85%D8%AA%D9%87%D9%85-%D9%81%D9%8A.

العربية CNN. 2022. *"أمريكا تعلق على إعلان أوكرانيا التقدم بطلب عاجل للانضمام إلى الناتو"*.
https://arabic.cnn.com/world/article/2022/10/01/us-national-security-ukraines-nato-application-should-be-taken-a-different-time.

---. 2024. *"أمريكا تعلق على إعلان أوكرانيا التقدم بطلب عاجل للانضمام إلى الناتو"*.
https://arabic.cnn.com/world/article/2022/10/01/us-national-security-ukraines-nato-application-should-be-taken-a-different-time.

المرعشي، فيصل براء. 2018. *"معاهدة حلف الشمال الاطلسي"*. الموسوعة السياسية.
https://politicalencyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9%20%D8%AD%D9%84%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A#:~:text=%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9%20%D8%AD%D9%84%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A%20%2D%20The%20North%20Atlantic%20Treaty%20%2D%20NATO%20Treaty&text=%D9%88%D9%82%D9%90%D8%B9%D9%8E%D8%AA%D9%92%20%D9%81%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86%204%20%D8%A3%D8%A8%D8%B

1%D9%8A%D9%84,%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0%20%D9%81%D9%8A%2024%20%D8%A2%D8%A8%201949 .

برغمان، كريستينا و عمار، عبد الرحمان. "2012. "الخلافات الأوربية الأمريكية تهيمن على "قمة مستقبل الناتو".DW .
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%B9%D9%84%D9%89%D9%82%D9%85%D8%A9%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88/a15930728

تشاترجي، فيلان. 2023. "السويد وفنلندا.. من الحياد إلى حلف الناتو". بي بي سي.
https://www.bbc.com/arabic/articles/cd1g06qp9v5o

حافظ، طالب حسين.2010. "الادوار الجديدة لحلف الناتو بعد الحرب الباردة". *مجلة دراسات دولية*: العدد.46(اكتوبر): 147.

https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/214/183

حسون، محمد. 2010. "الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي العربي". *مجلة العلوم الاقتصادية والقانوني*: المجلد 26، العدد.2 :347.

https://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/1-2008/a/491-529.pdf

سكاي نيوز عربي. 2023. *"الانضمام للناتو.. هل خدع الغرب أوكرانيا؟"* سكاي نيوز عربي.
https://www.skynewsarabia.com/world/1636415%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D8%AE%D8%AF%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%9F.

---. 2023. *"بسبب المادة 5.. لماذا يصعب انضمام أوكرانيا للناتو؟"*. سكاي نيوز عربي.
https://www.skynewsarabia.com/world/1634002-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A95%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D9%8A%D8%B5%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%9F

سلمان، سعدي كريم. 2007. "العلاقات الأوربية- الأمريكية في القرن الحادي والعشرين تنافس أم مشاركة". *مجلة الجامعي*: العدد. 14(سبتمبر): 58-74.

https://www.aljameai.org.ly/index.php/aljameai/article/view/602/548

علي، سليم كاطع. 2013. " *حلف الناتو والرؤية الامريكية في سياسة ما بعد الحرب الباردة*". شبكة النبأ المعلوماتية
https://annabaa.org/arabic/strategicissues/9853.

ماكلينيس، كاتلين. 2022. *" لماذا يُعد حلف الناتو مهماً في السياسة الأمريكية؟"*. انتريوجنا للتحليلات الاستراتيجية.
https://www.interregional.com/article/%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0:/904/Ar.

محمد، سحر. 2022. "توسع "الناتو" *وأثره على مفاهيم الحياد والأمن الأوروبي"*. ستراتيجك كوم.
https://strategiecs.com/ar/analyses.

محمود، أحمد جلال. 2022. " السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو". *مجلة السياسة والاقتصاد*: المجلد17، العدد.16(اكتوبر): 46.

https://jocu.journals.ekb.eg/article_264002_7a821e1fe08ee3e6e3d12acd9bddd93a.pdf

مديرية الدراسات الاستراتيجية. 2020. *"العوامل المؤثرة في حياد الدول(تجارب عملية)"*. المركز الاستشاري للبحوث والتوثيق. سلسلة البحث الرابع، العدد.42.

معهد شينخوا. 2023." جذور وحقائق ومخاطر الهيمنة العسكرية الأمريكية". معهد شينخوا. 7سبتمر، 2023.
https://arabic.news.cn/20230907/f878a2f91dee44018e3af793110832d6/c.html.

المنشاوي، محمد. 2024. *"أميركا تتساءل عن مكاسبها من عضوية الناتو بعد 75 عاما على تأسيسه"*. الجزيرة نت.
https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/5/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%86-%D8%B9%D8%B6%D9%88%D9%8A%D8%A9.

منظمة الأمم المتحدة. 2022."*ميثاق الأمم المتحدة (النص الكامل)*. منظمة الأمم.
https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text.

وزارة الخارجية الأمريكية. 2023. *"وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن والأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ في مؤتمر صحفي مشترك"*. وزارة الخارجية الامريكية.
https://www.state.gov/translations/arabic/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D8%A3%D9%86%D8%AA%D9%8%D9%86%D9%8A%D8%AC%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%86%D9%83%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-2/.

List of References:

Al Arabia CNN. 2022. "America comments on Ukraine's announcement of an urgent application to join NATO". English CNN. https://arabic.cnn.com/world/article/2022/10/01/us-national-security-ukraines-nato-application-should-be-taken-a-different-time.

Al Jazeera Net. 2002. "Neutrality policies are declining in European countries". Al Jazeera Net.
https://www.aljazeera.net/news/2002/3/7/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AF-%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84

Al Jazeera News. 2023. "NATO leaders resume their summit in Lithuania and endorse a long-term aid plan for Ukraine". News Island.
https://www.aljazeera.net/news/2023/7/12/%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%A3%D9%86%D9%81%D9%88%D9%86-%D9%82%D9%85%D8%AA%D9%87%D9%85-%D9%81%D9%8A

Ali, Salim Katea. 2013. "*NATO and the American Vision in Post-Cold War Politics*". Information News Network.
https://annabaa.org/arabic/strategicissues/9853

Al-Minshawi, Muhammad. 2024. "America wonders about its gains from NATO membership 75 years after its founding." Al Jazeera Net.
https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/5/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D9%84-%D8%B9%D9%86-

%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D9%87%D8%A7-%D9%85%D9%86-%D8%B9%D8%B6%D9%88%D9%8A%D8%A9

Asaidi, Abraham. 2010. "*NATO's new strategic concept and Gulf security*". Al Jazeera Center for Studies. https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2010/201172113105115615.html

Bergman, Christina and Ammar, Abdulrahman. "2012. "European-American differences dominate the "NATO Future Summit". DW.
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%82%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88/a-15930728 Chatterjee,

Directorate of Strategic Studies. 2020. "*Factors Affecting States' Neutrality (Practical Experiences)*". Fourth Research Series. Beirut. No. 42, (September): 5-18. https://dirasat.net/uploads/research/9713066.pdf

Hafiz, Talib Hussein. 2003." the new roles of NATO after the cold war ". *Journal of International Studies.* no.46.(October): 147.
https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/214/183.

Hasson, Mohammed. 2010." NATO expansionist strategy and its impact on Arab national security ". *Journal of Economic and Legal Sciences*.Vol.26. no.2:347.
https://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/1-2008/a/491-529.pdf

Mahmoud, Ahmed Jalal. 2022. "American policy towards Russian military intervention in Ukraine and its implications for NATO". *Journal of Politics and Economics.* no.16(October):46.
https://jocu.journals.ekb.eg/article_264002_7a821e1fe08ee3e6e3d12acd9bddd93a.pdf.

McClennis, Kathleen. 2022. "Why is NATO important in American politics?". Interiogna Strategic Analysis.
https://www.interregional.com/article/%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0:/904/Ar

Mohammed, Sahar. 2022. "The expansion of NATO and its impact on the concepts of neutrality and European security". Strategy Com. https://strategiecs.com/ar/analyses.

Mustafa, Mamdouh Mahmoud. 1998." the concept of the international system between process and stereotyping ". *Journal of Strategic Studies*. Emirates Center for Strategic Studies and Research, No.

Phelan. 2023. "Sweden and Finland..from neutrality to NATO ". BBC.https://www.bbc.com/arabic/articles/cd1g06qp9v5o

political encyclopaedia. 2018. "NATO Treaty, political encyclopedia".9 May, 2018.
https://politicalencyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9%20%D8%AD%D9%84%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A#:~:text=%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9%20%D8%AD%D9%84%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A%20%2D%20The%20North%20Atlantic%20Treaty%20%2D%20NATO%20Treaty&text=%D9%88%D9%82%D9%90%D8%B9%D9%8E%D8%AA%D9%92%20%D9%81%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86%204%20%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84,%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0%20%D9%81%D9%8A%2024%20%D8%A2%D8%A8%201949 .

Salman, Sadi Karim. 2007. "*Euro-American relations in the 21st century compete or share*". No.14(Septembe):58-74.
https://www.aljameai.org.ly/index.php/aljameai/article/view/602/548.

Shinhua Institute. 2023.″ *roots, realities and dangers of American military hegemony* ". Shinhua Institute.https://arabic.news.cn/20230907/f878a2f91dee44018e3af793110832d6/c.html

Sky News Arabic. 2023. "*Because of Article 5... Why is it difficult for Ukraine to join NATO*? " Sky News Arabic.
https://www.skynewsarabia.com/world/1634002-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9-5-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%B5%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%9F

Sky News Arabic. 2023. "*Joining NATO.. Has the West deceived Ukraine?* ". Sky News Arabic.
https://www.skynewsarabia.com/world/1636415%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%AE%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8.

United Nations Organization. 2022 ". Charter of the United Nations (full text)". Organization of Nations. https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text

United Nations. 2017. "International Day of Neutrality 12 Kanon I." United Nations.https://www.un.org/ar/observances/neutralityday#:~:text=%D9%88%D9%81%D9%8A%202%20%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%B7%2F%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1%202017,%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%2F%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%B1%20%D9%8A%D9%88%D9%85%D8%A7%20%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7.

United States Department of State. 2023. "Minister for Foreign Affairs, Anthony J. Blinken and NATO Secretary-General Jens Stoltenberg at a joint press conference ". U.S. Department of State.
https://www.state.gov/translations/arabic/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D8%A3%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%AC%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%86%D9%83%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-2.